جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة :دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي

عنوان المحاضرة: التنظيمات العسكرية وادارة الاقاليم

أسم التدريسي : أ . د أركان طه عبد

الإيميل الجامعي للتدريسي : Arkantaha21@TU EDU IQ

السؤال الاول / كيف كانت تنظيمات الجيش ؟

ج/ كان الجيش خاضعا لقائد واحدا يسمى (ايران سباهيذ) أي قائد الجيش او القائد العام للقوات المسلحة – الى ايام كسرى الاول ولكن ولاية هذا القائد كانت اوسع من ولاية قائد الجيش بالمعنى الحديث فقد كانت وظيفته تشمل اعباء ثلاثة وزارة الحرب وقيادة الجيش العليا والقيام بمفاوضات الصلح

اما انه كان يسيطر على تنظيم الجيش الامبراطوري وتدبير اموره فهذا يتبع مركزه عضوا في الدائرة الصغيرة من مستشاري الملك وكانت امور الحرب ترفع اليه بوصفه وزيرا ولكن مع ذلك نذكر ان سلطة كبير الوزراء بزرك فرمادار لم تكن محددة بالدقة فكان يستطيع دائما ان يتدخل في معظم الاوقات في المسائل الهامة المتعلقة بالحرب وقد كان اكثر ملوك الساسانيين الشغوفين بالحرب واشتركوا فعلا في اعمالها وهكذا نستطيع ان نظن ان مركزا ايران سباهيذ كان مستقلا الى حد مافي عهد الملوك غير الحربيين واما القواد في القسم الاول من العهد الساساني فانه من الصعب ان نعرف من كان منهم يشغل وظيفة الايران سباهيذ حيث ان كلهم يمكن ان يرسله الملك لادارة معركة ، وهناك موظفون اخرون في الدولة لوظيفتهم طابع حربي كانوا يرقون الى رئاسة الجيش ومن بين القواد الايرانيين الكثيرين الذين ذكرتهم النصوص البيزنطية لحروب شابور الثاني مع ارمينية نجد مثلا الحجاب والرئيس العام للتمويين

كذلك يذكر القواد اتخذوا مفاوضين للصلح بتوكيل من الملك وفي بعض الاحيان يظهر السباهيذ بنوع خاص على انه رجل سفارة (دبلوماسي)على حين يدير فيه المرازبة اعمال الحرب

وكان من مزايا القواد ان يدخلوا المعسكرات على صوت الطبل وهناك لقب رؤوساء المحاربيين وهو اللقب الذي كان يحمله في القرن الخامس احد ابناء الملك مهر نرسي – يذكر الطبري ان كبير المحاربين – ارتشتاران سالار – مرتبة فوق الاصبهذ وتقارب مرتبة رئيس القلعة الحصينة – اركبذ

وكان هناك رئيس الحرس الملكي كما كانت هناك فرق من المشاة تحت قيادة موظفي الاقاليم شرطا او جلادين وغير ذلك ولاشغال وظائف مماثلة كانت فرق الرماة تحت رئاسة قائدها تلحق بالقرية في بعض انحاء المملكة على الاقل وفي البلاط كان جنود الحرس غالبا ملزمين بالقيام بعمل الجلادين

ايضا هناك موظف كبير هو مؤدب الاساورة كانت وظيفته ان يعمل على تعليم ابناء المحاربين في المدن والرساتيق حمل السلاح وادابه ، لقد استعت دولة اردشير في ظل نظام حربي قوي ولاشك ان سياسته كانت متأثرة بذكريات غير محددة عن عهد الاكمينين الزاهر وقد احس اردشير انه وارث دارا وان عليه ان يجدد الجهود التي بذلها الاشكانيون فكان نجاحهم فيها منقوصا وذلك لكي يحي الامبراطورية الشرقية التي قضى عليها الاسكندر وعلى هذا نجد اتجاها نحو التوسع في السياسة الخارجية التي انتهجتها اردشير وخلفاؤه الاوائل كانت هذه السياسة متجهة اولا الى حماية الحدود في الشرق والشمال والغرب تلك الحدود التي كانت مهددة دائما فقد مست الحاجة الى اعداد دفاع محكم عنها

السؤال الثاني/ من ماذا كانت تتكون فرق الجيش الساساني ؟

ج/ كانت نخبة الجيش كما كانت في عهد الاشكانيين تتكون من الفرسان الدراعين والفرسان النبلاء وكان لهؤلاء (اسواران)، المقام الاول في المعارك وكان النصر يتوقف على قوتهم وشجاعتهم قبل كل شيء فقد كان الايرانيون يزجون في الحرب ضد الرومان كتائب منظمة من الفرسان الدراعين في صفوف كثيفة كل الكثافة فكان بريق الدروع التي كانت تتبع اتجاه الجيش يعكس هيبة تبهر الابصار وكانت فرق الفرسان كانها صيغت من حديد وقد غطى جسد كل منهم بالواح من حديد ملتصقة به الى درجة تجعل مفاصل الدرع الحديدية الصلبة تتحرك في يسر وفقا لحركة اعضاء الجسم وكان للوجه قناع يحميه وهكذا كان من المتعذر تصويب سهم الى الفارس مالم يسدد نحو الفتحات الصغيرة قبالة العينين او الى الانف وكان بعض الفرسان المسلحين بلا حراك حتى ليظن انهم قد شدوا سلاسل من حديد وبجانبهم يقف الرماة وقد مدوا اذرعهم ليشدوا الاقواس المرنة بحيث يلمس الوتر الجزء الايمن من صدروهم بينما السهم يتعلق في ايديهم اليسرى وكان السهم ينطلق بضغط محكم بالاصبع فيدوى في الفضاء

كما كان لدى الساسانيين كما كان للاكمنيين فرق من الفرسان المختارين تسمى (فرق الخالدين) وهي تتكون كانموذجها الاكميني من عشرة الاف فارس لهم رئيس خاص واما الفرسان الفدائيون فهم فرقة اخرى ممتازة معروفة بالجراءة وتحدي الموت

السؤال الثالث / كيف كان استخدام الجيش الساساني للفيلة؟

ج/ كانت الفيلة تتخذ مكانها خلف الفرسان وكانت اصواتها ورائحتها ومنظرها المخيف تلقي الذعر في خيل العدو وكان الفيالة يركبون وفي ايديهم اليمنى سكاكين طويلة المقابض فاذا ماذعر فيل فانقلب يتخبط في صفوف الايرانيين يوقعهم ويدوسسهم فأن الفيال يبادر الى قتله بان يغمد السكين في عضام رقبته .

السؤال الرابع / ماهي ابرز عادات الجيش الساساني ؟

ج/ كان من ابرز العادات عند بدء الحرب هو ان الجيش يثار للقتال على قرع الطبول ويبدأ القتال بعد ان يصب الماء المقدس في اقرب مجرى وبعد ان يرمي غصن مقدس على انه السهم الاول ، وجرت العادة ان القائد ينصح عدوه قبل المعركة بان يخضع (للشاهنشاه) وان يؤمن بدين زردشت او يدعوا الى المعركة بصيحة رجل ورجل وكل رجل له شجاعة في القتال

وكان سلاح الفارس يتكون من تجافيف ودروع وجوشن وساقين وسيف ورمح وحرز تلزمه منطقة وعمود وجعبة فيها قوسان بوتريهما وثلاثين نشابة ووترين مضفورين يعلقهما الفارس في مغفرله ظهريا ، وكان السلاح الرئيسي القوس والنشاب وهو السلاح القديم الذي كان الفرس يحسنون استعماله منذ اقدم العصور .

السؤال الخامس / كيف كان الساسانيون يحسنون تدبير الاقاليم ؟

ج/ كان من كبار موظفي الدولة حكام الاقاليم (المرازبة) وبجانبهم المرزبان – شهرداران- الذين يلقبون بلقب شاه وجد مرازبه من درجة اقل يحكموا الاقاليم وهم مقيمون بها وهناك نصا يورده كرستنسن بمعظم الولايات التي كان يحكمها بيد خشاب (جمع بيد خش وهم يحكمون كذلك بوصفهم قواد لفرسان الولاية) وملوك ومرازبه وهذه الولايات هي اشور ، خوستان، ميديا ، فارس ، برتيا ، كرمان ، الكبيرة، جرجان ، واقاليم سجستان وارا خوزي بالاضافة الى اسماء ولايات كثيرة اقل شأنا

ان الدولة الساسانية في القرنين الثالث والرابع كانت تمتد سيادتهم على اقاليم الشمال والشرق امتداد عظيما فكانت تشتمل بعد غزوات بهرام الثاني في سنة ٢٤٨م الاقاليم الاتية في الشرق : جرجان وكل خراسان في مساحتها التي كان عليها هذا الاقليم الشرقي

ويجوز انها شملت خوارزم والصغد وسجستان في ابعد حدودها بما فيها مكوران وتوران واقاليم المجرى الاوسط لنهر السند ومصباته والولايات الواقعة خلف هذه البلاد مع استثناء وحيد هو وادي كابل والبنجاب فقد كانا تابعين للكوشانيين

ويذكر ان الولايات التي كان يحكمها المرازبة ويذكر ارمينية وبيت ارماي، فارس، كرمان واصفهان ، واذربيجان ، وطبرستان ، وزرنك ، والبحرين وهراة وطوس ، وكانت مساحة بعض هذه الولايات صغيرة نسبيا وبالجملة فانه يبدوا انه لم يكن للولايات ايام الساسانين كما لم يكن لها ايام الاكمينين حدود ثابتة وكان الملك يرسل مرزبانا الى احدى الولايات حيث يحتاج اليه فيها وكان الملك يجمع او يقسم الولايات حسب المصلحة ويظهر ان معظم المرازبة كان يغلب فيهم الطابع المدني فان الادارة المدنية في جزء كبير منها ابان النظام المركزي الاعظم دقة في العهد الساساني كانت في ايدي موظفين مرؤوسين وذلك فيما يخص الجهات الصغيرة (اي المدن والقرى) وفي اثناء الحرب كان المرازبة يعملون قوادا في الجيش تحت رئاسة الاصبهيذين

وكان المرازبة يختارون من بين النبلاء ويشار في الكتب احيانا الى انه كان لاحد المرازبة قصر في العاصمة ومن التشريف الممتاز للمرزبان ان يمنح عرشا من الفضة بينما كان المرزبان – شهردار – تغر الان – خزر على سبيل الاستثناء الحق في الجلوس على عرش من الذهب وكانت الولايات مقسمة الى مديريات (استان) ولعل كلمه (باذكوسبان) كانت في الاصل لقبا للوالي الذي يرأس جزء من الولاية ويظهر ان هؤلاء الحكام كان لهم كالمرازبة جماعة من الجند تحت تصرفهم وقد كانوا في الاصل المديرين للاملاك الملكية ولعلهم كانوا يستمرون في مباشرة هذه الوظيفية ولو كانوا حكاما عسكريين في الاقاليم التي توجد بها هذه الاملاك

اما التقسيم الى كور (جمع كورة) فكان تقسما اداريا بحتا ثم ان كلا من الكورة الصغيرة (شهر ولكل منها عاصمة وتسمى شهرستان) ، التي تتكون منها الدولة كان يحكمها شهريك ينتخب من بين الدهاقيين واما القرية (دية) وسوادها (روستيك) فكان على رأسها ديهبك